مسؤول أمريكي يدين من شرم الشيخ تعامل الحكومة المصرية بقسوة مع المتظاهرين

■ شرم الشيخ ـ يو بي آي: دان مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية روبرت زوليك امس الحكومة المصرية لتعاملها بقسوة مع متظاهرين كانوا يحتجون على محاكمة قاضيين اصلاحيين الاسبوع الماضي.

وقال زوليك على هامش حضوره المؤتمر الاقتصادي العالمي بمنتجع شرم الشيخ الساحلي ان الطريقة التي ضربت بها الشرطة المصرية المتظاهرين بقسوة «أدهشتني ليس بسبب كونها مجرد تصرفات خاطئة ولكنها أخطاء».

وأضاف «ان (ضرب المتظاهرين) يناقض رغبة الحكومة ومصالحها ورؤيتها الى الطريق الذي تسعى مصر في السير عليه».

وأثنى زوليك على قيام نشطاء سياسيين مصريين بالتظاهر مؤكدا أن ذلك يدل على رغبة عميقة في دخول العملية السياسية وموضحا ان الولايات المتحدة ترحب بهذا الاتجاه.

وقال زوليك والذي يمثل الولايات المتحدة في المنتدى «انه من المشجع الآن رؤية شعب مصر يتقدم ليقول: اننا نرغب في المشاركة في العملية السياسية وسوف نضغط للحصول على مطالبنا»، ومؤكدا أن الولايات المتحدة «ترغب في رؤية مثل هذه الاتجاهات».

وتأتي تصريحات زوليك لتؤكد وجود توتر كبير في العلاقات المصرية ـ الامريكية على خلفية انتقادات واشنطن للحكومة المصرية واتهامها بالتخلي عن وعود الاصلاح السياسي التي أطلقتها.

وكان من المتوقع حضور وزير التجارة الأمريكي جون سنو المنتدى الاقتصادي الا ان ارسال زوليك مكانه قد يدل على رغبة واشنطن في مستوى تمثيل متدن على سبيل الاحتجاج.

وتشهد العلاقات المصرية ـ الأمريكية توترا شديدا في الفترة الحالية بسبب انتقادات وجهتها واشنطن لطريقة تعامل الامن المصري مع متظاهرين سلميين كانوا يحتجون على محاكمة قاضيين اصلاحيين وتمديد قانون الطوارئ المعمول به منذ أكثر من 25 عاما.

كما انتقد البيت الأبيض يوم الجمعة الماضي قرار استمرار حبس المعارض المصري البارز أيمن نور واستخدمه للتشكيك في التزامات الحكومة المصرية بالاصلاح السياسي بينما وصفه المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية شون ماكورماك بانه سوء استخدام للعدالة ونكسة للديمقراطية.

وكانت محكمة النقض المصرية رفضت الخميس استئنافا من نور ضد حكم محكمة جنايات القاهرة بسجنه خمسة أعوام بتهمة تزوير توكيلات تأسيس حزب الغد الذي يتزعمه وايدت هذا الحكم.

وكانت القاهرة قد شهدت خلال الاسابيع الماضية سلسلة من المظاهرات والاعتصامات التي نظمت للاحتجاج على احالة القاضيين هشام البسطاويسي ومحمود مكي الى محاكمة تأديبية بتهمة الخروج عن تقاليد القضاء المصري.

واستخدمت الشرطة القوة لفض الاحتجاجات ولجأت الى اعتقال أكثر من 400 شخص معظمهم من نشطاء جماعة الاخوان المسلمين والحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) وحذرت انها ستستخدم كل الحزم للحد من التظاهر.

ووجه الرئيس المصري حسني مبارك السبت خلال افتتاحه المنتدى الاقتصادي العالمي انتقادات حادة ولكن غير مباشرة الى واشنطن محذرا من ضرورة ايجاد حلول حقيقية لمشاكل الارهاب والصراع العربي ـ الاسرائيلي وانتشار أسلحة الدمار الشامل.

وقال مبارك «لقد اعتقد البعض ان الدفع بقضايا الاصلاح في المنطقة قادر في حد ذاته على فرض حل واقعي للقضية الفلسطينية وتسوية تتجاهل الشرعية الدولية وأسس عملية السلام».

وتابع «لقد حذرت مرارا من ذلك وأكدت ان العكس هو الصحيح وكان موقفنا ولا يزال أن هذا التحليل لا يعي ظروف هذه المنطقة وأوضاعها ومشاكلها».

وبدا مبارك وكأنه يرد على تحليلات أطلقها المسؤولون الأمريكيون مرارا في السنوات الماضية بأن الحكام العرب استغلوا الصراع العربي ـ الاسرائيلي لاعاقة الاصلاحات السياسية وتعطيل التحول الديمقراطي في بلدانهم.

وكان الكونغرس الأمريكي قد جدد يوم الجمعة الموافقة على تقديم 1,7 مليار دولار كمساعدات اقتصادية وعسكرية سنوية الى مصر.

ودافع مبارك في كلمته امام أكثر من 1300 شخصية عالمية تحضر المنتدى الذي يعقد للمرة الأولى في مصر عن استمرار بلاده في السير بمنهاج الاصلاح السياسي.

وقال اننا مستمرون في «اصلاح نابع من داخل المنطقة يتبنى نهجا متدرجا حكيما يضمن استمراره ويحاذر من طفرات متسرعة تتعجل نتائجه فتؤدي به الى الفوضى».

جمال مبارك مع خطيبته خديجة الجمال اثناء حضورهما المنتدى الاقتصادي في شرم الشيخ امس (رويترز)

«الاخوان المسلمون» يقولون ان تصريحات نظيف بخصوص الجماعة غير مسؤولة

■ القاهرة ـ يو بي آي: دانت جماعة الاخوان المسلمين في مصر امس تصريحات نسبت لرئيس الوزراء المصري أحمد نظيف حول ضرورة منع وصول نواب الجماعة الى البرلمان الذين يشكلون حاليا أكبر كتلة برلمانية معارضة فيه.

وكانت تقارير صحافية نسبت لنظيف قوله السبت على هامش مشاركته في المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع شرم الشيخ ان الحكومة المصرية تريد منع الاخوان المسلمين من تشكيل كتلة برلمانية من خلال فوزهم بمقاعد كمرشحين مستقلين في الانتخابات التي سوف تجرى في المستقبل.

وقال نظيف «الاسلاميون الذين يقولون انهم ينتمون الى منظمة غير مشروعة تمكنوا من دخول البرلمان والتصرف بطريقة تجعلهم يبدون كحزب سياسي... نحتاج الى التفكير بوضوح بشأن كيف نمنع حدوث هذا».

واضاف ان الحكومة لا تستطيع سلب المواطنين كافراد حقهم في الترشح للبرلمان لكن أعضاء الاخوان المسلمين مختلفون «لدينا تنظيم سري ممثل في البرلمان. انهم ليسوا افرادا».

وقال النائب الأول للمرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين محمد السيد حبيب «ان تصريحات نظيف تُعدُّ اهانة في حق الشعب ونوابه، كما أنها تعكس رغبة النظام المصري في فرض مزيد من الكبت السياسي على الشعب المصري».

ووصف حبيب في تصريح على موقع الاخوان المسلمين على الانترنت تصريحات نظيف بأنها «غير مسؤولة ومرفوضة وتفتقر الى أبسط قواعد الأعراف السياسية، فضلا عن أنها تصطدم مع ارادة الشعب».

وقال حبيب ان «نواب الكتلة البرلمانية للاخوان في البرلمان أصحاب شرعية وليس كما قال رئيس الوزراء»، مؤكدا ان «شرعيتهم جاءت من الشعب الذي اختارهم نوابا له، وأن محاولة منعهم في المستقبل من دخول البرلمان هو تعد صارخ على ارادة الشعب وأيا كانت محاولات المنع فسوف تبوء جميعها بالفشل ولا يصح في النهاية الا الصحيح».

وأضاف «كيف يكون (تنظيم الاخوان المسلمين) سريا وهم منتخبون بارادة شعبية حرة؟». وتأتي تصريحات نظيف في ظل تزايد الضغوط الداخلية والدولية على الحكومة المصرية للالتزام بتعهداتها لتنفيذ برنامج الاصلاح السياسي الذي وعدت به والكف عن قمع المتظاهرين السلميين.

كما تأتي التصريحات وسط تقارير صحافية أشارت الى عزم الرئيس المصري حسني مبارك حل البرلمان الذي تنتهي ولايته في عام 2010 بعد اصدار قانون الانتخابات بالقائمة النسبية والذي يتوقع أن يقلص من نفوذ جماعة الاخوان المسلمين في ظل قانون الانتخاب الفردي المعمول به حاليا.

وكان مبارك نفى الاسبوع الماضي أي رغبه له في حل البرلمان. وحققت جماعة الاخوان المسلمين فوزا تاريخيا في الانتخابات التشريعية التي أجريت العام الماضي بحصولها على خمس مقاعد البرلمان المصري لتشكل أكبر تكتل معارض يفوق بأضعاف عدد نواب كل أحزاب المعارضة المصرية الأخرى مجتمعة. وخاض اعضاء الجماعة المحظورة منذ عام 1954 الانتخابات بصفتهم مستقلين لأن الدستور يمنع تشكيل احزاب سياسية على أسس دينية. واتهم حبيب الحكومة المصرية بشن حملة منظمة عليها بعد قيام نواب الاخوان بكشف فشلها على جميع المستويات. وقال «ان تصريحات رئيس الوزراء ضد نواب الاخوان تأتي بعد كشفهم اخفاقات الحكومة في حل المشكلات الحياتية التي يعانيها المواطن المصري اقتصادياً وسياسياً واجتماعيا، اضافة الى فشلها في التعامل مع الأزمات الطارئة، مثل كارثة العبارة وانفلونزا الطيور، علاوة على تجاوزاتها بحق القضاة والمتظاهرين وغيرها من القضايا».

وكان نظيف قد قال أيضا ان الحكومة المصرية ليست في عجلة للاسراع ببرنامج الاصلاح السياسي.

وقال «لن يحدث ذلك في شهر أو شهرين أو ستة. سيستغرق اعواما.. لدينا الوقت.

لسنا في عجلة من امرنا»، مضيفا انه بعد النجاح الانتخابي للاسلاميين تعين على الحكومة ان تفكر مرة اخرى في مسار الاصلاح.

وانتقدت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الاسبوع الماضي الحكومة المصرية بشدة بسبب قيامها باعتقال مئات المتظاهرين الذي احتجوا للتضامن مع قاضيين اصلاحيين مثلا امام محكمة تأديبية لكشفهما تجاوزات شابت الانتخابات البرلمانية.

كما انتقد البيت الأبيض قيام محكمة مصرية عليا بتأييد حبس المعارض المصري البارز أيمن نور لمدة خمس سنوات بتهمة تزوير توكيلات مؤسسي حزب الغد المعارض الذي يقوده.

الا ان الحكومة المصرية رفضت هذه الانتقادات واعتبرتها تدخلا في شؤونها الداخلية.

الجامعة الأمريكية بالقاهرة ترفع ملصقات تطالب بالافراج عن احد طلبتها المعتقلين

■ القاهرة ـ يو بي آي: بينما كان مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية روبرت زوليك يوجه انتقادات حادة للسلطات المصرية امس لتعاملها بقسوة مع متظاهرين كانوا يحتجون على محاكمة قاضيين اصلاحيين الاسبوع الماضي، قامت الجامعة الأمريكية بالقاهرة برفع ملصقات تطالب بالافراج عن أحد خريجيها الذي اعتقل في التظاهرات.

وقال طلاب يدرسون في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ان أفراد الأمن التابعين للجامعة قاموا امس الأحد بنزع ملصقات تطالب بالافراج عن أحمد ياسر الدروبي، أحد خريجي الجامعة، والذي اعتقلته الشرطة المصرية يوم 24 نيسان (ابريل) الماضي ضمن سلسلة الاعتقالات التي شملت نشطاء كانوا يحتجون على مثول القاضيين هشام البسطاويسي ومحمود مكي امام محاكمة تأديبية بتهمة الخروج عن تقاليد القضاء المصري. وقال جانو شربل، أحد خريجي الجامعة الأمريكية «نزع أفراد أمن الجامعة الأمريكية مجموعة من الملصقات التي وضعتها امس الأحد على جدران الجامعة للمطالبة بالافراج عن الدروبي».

واضاف شربل «أنه على الرغم من تفهمي لماذا قام أمن الجامعة الأمريكية بنزع الملصقات وخصوصا لانها ذيلت بتوقيع (شباب من أجل التغيير) وهي منظمة مرتبطة بالحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) ولم تتم بموجب ترخيص مسبق من مكتب شؤون الطلبة، الا انني لا أفهم لماذا قاموا أيضا برفع كل الملصقات التي تطالب بالافراج عن الدروبي والمهورة بتوقيع مكتب شؤون الطلبة نفسه».

وتابع شربل «ان جهاز أمن الجامعة يسعى الى منع كل محاولة لرفع الوعي بخطورة التعامل القاسي مع المظاهرات».

وأكد طلبة آخرون ان ادارة الجامعة الأمريكية بالقاهرة رفعت الملصقات ورفضت منحهم ترخيصا لتنظيم اعتصام تضامني داخل الجامعة يوم الاربعاء المقبل للتضامن مع القضاة. وكان النائب العام المصري ماهر عبد الواحد قد أمر السبت بتجديد حبس الدروبي و11 آخرين من أعضاء (كفاية) لمدة 15 يوما بتهمة اهانة رئيس الجمهورية، والتجمهر ومحاولة التأثير على السلطات العامة في الدولة.

ويقول زملاء الدروبي (خريج قسم الأحياء في الجامعة الأمريكية) انه مصاب بداء السكري ويعاني من صعوبة في أخذ حقنات الانسولين. وكان زوليك قد قال امس الأحد على هامش حضوره المؤتمر الاقتصادي العالمي بمنتجع شرم الشيخ الساحلي ان الطريقة التي ضربت بها الشرطة المصرية المتظاهرين بقسوة «أدهشتني ليس بسبب كونها مجرد تصرفات خاطئة ولكنها أخطاء».

وتشهد العلاقات المصرية ـ الأمريكية توترا شديدا بسبب انتقادات وجهتها واشنطن لطريقة تعامل الامن المصري مع متظاهرين سلميين كانوا يحتجون على محاكمة قاضيين اصلاحيين وتمديد قانون الطوارئ المعمول به منذ أكثر من 25 عاما.

وكانت القاهرة قد شهدت خلال الاسابيع الماضية سلسلة من المظاهرات والاعتصامات التي نظمت للاحتجاج على احالة القاضيين الى القضاء واستخدمت الشرطة القوة لفض الاحتجاجات ولجأت الى اعتقال أكثر من 400 شخص معظمهم من نشطاء جماعة الاخوان المسلمين والحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) وهددت باستخدام كل الحزم للحد من التظاهر.

الخرطوم تستعد للتباحث مع الامم المتحدة حول انتشار القوات الدولية في دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تجاوبت الحكومة السودانية مع الامم المتحدة وابدت استعداداً للتشاور حول القوات الدولية في دارفور ومهامها ورحبت امس بزيارة الأخضر الابراهيمي مبعوثا من الأمين العام للامم المتحدة كوفي عنان والذي سيصل الخرطوم غدا الثلاثاء، للتشاور مع الحكومة بشأن دخول فريق عسكري دولي يمهد لنشر قوات اممية بدارفور.

وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية السفير جمال محمد ابراهيم للصحافيين ان المشاورات المتعلقة بتولي الامم المتحدة دورا في دارفور لا زالت جارية على مختلف المستويات، ولم يصدر قرار نهائي بشأنها حتى الآن، واضاف ان وزارة الخارجية وجهت البعثة السودانية بنيويورك بمنح تأشيرة الدخول لمبعوث عنان والوفد المرافق له.

وجدد السفير ابراهيم رفض الحكومة لاحلال قوات اممية بدلا من قوات الاتحاد الافريقي، وقال ان اتفاق ابوجا لا تتضمن بنوده اي دور للمنظمة الدولية في الجانب الامني.

وكشف عن اتصالات مستمرة عبر القنوات المتاحة بين الحكومة واجهزة الامم المتحدة للتعاون مع المجتمع الدولي لتنفيذ اتفاق ابوجا بما يسهم في انجاح العمليات الانسانية واعادة التعمير وعودة النازحين واللاجئين الى مناطقهم.

وأوضح ابراهيم في تصريحات له بالبرلمان أمس ان التشاور حول زيارة الخبراء العسكريين لا زال مستمرا على كل المستويات، ولم يصدر قرار بشأنه حتى الآن، مؤكدا ان ابواب التشاور وقنوات الحوار مع المنظمة الاممية مفتوحة، واكد ان السودان ليس لديه اية نية للدخول في مواجهات مع المجتمع الدولي.

الى ذلك، اكد الوسيلة السماني وزير الدولة بالخارجية ان مجلس الامن طلب من الحكومة السودانية ان يعقد جلسة في الخرطوم لمناقشة اتفاق السلام الشامل وتنفيذه واتفاق دارفور، وقال ان الحكومة رحبت بذلك، مشيرا الى ان اتصالا جرى بين الامين العام للامم المتحدة ونائب الرئيس علي عثمان محمد طه الاسبوع الماضي بهذا الشأن. وتوقع الوسيلة ان يكون هنالك دعم من المجتمع الدولي في هذا الأمر، مؤكدا ان الغرض من جلسة مجلس الامن الاطمئنان على سير تنفيذ اتفاقيتي نيفاشا وابوجا. في الاثناء قال رئيس حركة تحرير السودان ميني اركو ميناوي ان قرار مجلس الأمن القاضي بنشر قوات دولية في دارفور جاء تحت الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة الذي وافقت عليه الحركات من قبل. وأكد ميناوي ان الحكومة ستقبل التعاون مع قرار مجلس الأمن «لأن هذه القوات ستدخل تحت بند حفظ السلام».

ولم يحدد رئيس حركة تحرير السودان موعداً قاطعاً لعودته للبلاد بيد انه قال: «انها ستكون قريبا»، واضاف ان جولته في عدد من البلدان للتنوير بالاتفاق ستستمر، واكد دعم وترحيب دولتي تشاد ونيجيريا باتفاق ابوجا. واوضح ميناوي ان موافقته المفاجئة على توقيع الاتفاق كانت من اجل اهل دارفور لانهم الآن احوج الى السلام «ولانني مللت طريق الحرب».

ونفى وجود أي اتصالات له مع عبدالواحد محمد نور. ونفى رئيس حركة تحرير السودان علمه بأي مخططات تقوم بها حركة العدل والمساواة لنقل الحرب الى شرق وشمال السودان وتحديدا مدينة دنقلا.

وفي تطور جديد حول الازمة بشرق السودان كشف الامين العام لجبهة الشرق، مبروك مبارك سليم، عن تلقيه اخطارا من الحكومة الاريترية ببدء المفاوضات بين الحكومة ومسلحي الشرق في الثلاثين من ايار (مايو) الجاري.

وقال مبروك «تسلمنا اخطارا رسميا من الحكومة الاريترية بهذا المضمون»، واضاف ان جبهة الشرق عقدت اجتماعا مطولا بحضور جميع قياداتها فور تلقيهم الاخطار، مشيرا الى انهم امنوا خلال الاجتماع على الرؤية التفاوضية وتحديد الوفد المفاوض. وزاد «بذلك نعلن كامل استعدادنا للدخول في مباحثات مع الحكومة» وابدى تفاؤله بالجولة القادمة قائلا: «نحن على يقين بأننا سنتوصل الى حلول ترضي كل الاطراف ونطوي بها ازمة الشرق».

جماهير الحركة الشعبية ترشق والي النيل الازرق بالحجارة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

في تدهور جديد للعلاقة بين شريكي الحكم في الخرطوم المؤتمر الوطني والحركة الشعبية رشقت جماهير الحركة الشعبية بولاية النيل الازرق المنصة التي كان يتحدث من عليها والي النيل الازرق عبد الرحمن أبو مدين بالحجارة وذلك استياءً من خطابه الذي وجهه لجماهير الحركة في احتفالها الرسمي الذي أقامته أمس بميدان سلاح المدفعية بمدينة الدمازين احتفاءً بالعيد الـ(23) لتأسيس الحركة الشعبية وخرج الوالي تحت حراسة من قوات الحركة الشعبية.

وكان الوالي قد أثار حفيظة جماهير الحركة في خطابه الذي قال فيه ان ولاية النيل الأزرق من الولايات الشمالية وليست جنوبية وانه ليس هنالك استفتاء شعبي ولا مشورة في هذا الجانب، وأكد الوالي عدم أحقية خريجي الحركة الشعبية بنسبة 45 % من الوظائف في الخدمة المدنية رادا بذلك على اتهامات وزراء الحركة بالولاية التي رددوها في الاحتفال بان توظيف خريجي الحركة الشعبية منصوص عليه في اتفاقية السلام.

وأكد ان هؤلاء لم يقرأوا بنود الاتفاقية فيما يتعلق بالتوظيف، والاتفاقية نصت على توظيف الدستوريين من الحركة الشعبية بنسبة 45 % من الوظائف الدستورية. وعقد وزراء الحركة الشعبية مؤتمراً صحافياً بمقر الحركة بالدمازين رداً على التداعيات التي صاحبت الاحتفال. واتهم وزير المالية بابكر ابو حليمة المؤتمر الوطني بعدم تنفيذ بنود الاتفاقية وفقاً لما ذكر الوالي وان توظيف خريجي الحركة الشعبية في الخدمة المدنية منصوص عليه في الاتفاقية.

وان الوالي لم يطلع على الاتفاقية وان نسبة 45 % تشمل الوظائف الدستورية وغيرها. وشكك الوزير في لجنة الاختيار للخدمة المدنية بالولاية وقال انها مؤلفة من كوادر المؤتمر الوطني. وان الحكومة المركزية منحت الولاية ألف وظيفة والمتقدمون 1700 خريج و90 % منهم من خارج الولايات وأغلبهم من ولاية الجزيرة وحلفا الجديدة ومن الأبيض ومناطق أخرى، وطالب باقالة لجنة الاختيار وتشكيل لجنة جديدة واتهم المؤتمر الوطني بتسييس الخدمة المدنية منذ عام 1989 وقال ان الحركة الاسلامية والمؤتمر شردوا آلاف الموظفين من الخدمة المدنية بحجة عدم انتمائهم للحركة الاسلامية.

وأكد عدم ممانعة الحركة الشعبية في التوظيف بالمهن الطبية من خارج الولاية. من ناحيته أكد العقيد ركن محمد يونس معتمد الروصيرص في ذات المؤتمر ان المؤتمر الوطني لم يفِ بنص الترتيبات الأمنية المتعلقة بدمج القوات واعادة نشرها وقال ان اعادة النشر تمت من جانب واحد وان عملية الدمج لم تتم حسبما نصت عليه الاتفاقية بان تكون القوات المشتركة بين الحركة الشعبية والمؤتمر الوطني 6 آلاف جندي وقال ان الحركة الشعبية حتى الآن لم تكمل العدد المطلوب منها وان قواتها التي وصلت الدمازين للدمج محدودة.

من ناحيته أكد معتمد محلية الكرمك مامون حماد جمعة ان الوالي أخذ يكرر في عبارات مستفزة لجماهير الحركة الشعبية بدأها في الكرمك في نيسان (أبريل) الماضي وقال بالحرف الواحد: لن يكون هناك استفتاء شعبي ولا انتخابات في المرحلة المقبلة وان ولاية النيل الأزرق ولاية شمالية، كما استنكر معتمد الكرمك تصريحات الوالي بالغاء المناهج الدراسية للحركة في الكرمك وقال لن نسمح لحكومة النيل الأزرق ان تفرض علينا النهج التعليمي وأكد تمسك الحركة الشعبية بمبادئ الاتفاقية. وفي ذات السياق أكد مسؤولو الحركة الشعبية في الكرمك وقيسان عودة اكثر من 5 آلاف من اللاجئين السودانيين باثيوبيا وانهم في حاجة ماسة للمأوى والغذاء والأدوية.

«نيويورك تايمز»: على عكس الخطوط الامريكية الشرطة تحولت أداة لتقسيم العراق بدلا من توحيده

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير مطول لها ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش اخطأت في التقديرات المتعلقة بانشاء الشرطة العراقية التي ارادتها قوة من اجل بناء الديمقراطية في البلاد بعد انهيار نظام الرئيس العراقي السابق، صدام حسين. وبعد ثلاثة اعوام تحولت قوات الشرطة الى اداة لتمزيق وحدة العراق وانخرطت في حرب طائفية توشك ان تؤدي لاندلاع حرب اهلية في البلاد، فبعد ثلاثة اعوام من الغزو، تتهم قوات الشرطة التابعة لوزارة الداخلية بانشاء فرق للموت، والسكان الذين لا يثقون بهذه القوات التي اصبحت تأتمر بامرة الاحزاب السياسية بدأوا بانشاء قواتهم الخاصة. وتقول الصحيفة ان قوات الشرطة التي ارادتها الادارة الامريكية كحجر اساس لتحقيق الاستقرار اصبحت جزءا من جماعات ظل، وميليشيات مسلحة. ويعتقد المسؤولون الامريكيون الان، ورئيس الوزراء العراقي الجديد نوري المالكي ان مستقبل البلاد قائم الان على نتائج الجهود لاصلاح قوات الشرطة واقتلاع العناصر الطائفية او المارقة التي دخلت اليها.

ويشير تحقيق «نيويورك تايمز» الذي قام على شهادات عدد من المسؤولين السابقين وجنرالات لهم علاقة بعمليات التدريب الى ان الادارة ارتكبت العديد من الاخطاء، خاصة البيت الابيض ومسؤولي وزارة الدفاع «البنتاغون». فقبل الحرب تجاهلت ادارة بوش، خطة اعتبرتها غير ضرورية وتقدمت بها وزارة العدل الامريكية لنشر اعداد كبيرة من المدربين الامريكيين لتدريب قوات شرطة جديدة في العراق، وكانت الادارة تعتمد على تقديرات المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) التي قالت ان الشرطة العراقية مدربة تدريبا جيدا وقادرة على الامساك بزمام الامور بعد الغزو.

وعندما سقطت بغداد وترك رجال الشرطة مواقعهم تقدمت الوزارة الامريكية بخطة جديدة تقضي بنشر 6600 مدرب تم تخفيضهم الى 1500، ولكن الخطة لم تطبق مما ادى الى انتشار الفوضى والجريمة، وتصاعدت عمليات المقاومة.

وبسبب ذلك قرر كولن باول، وزير الخارجية في حينه ارسال 500 مدرب. ولم يكن بمقدور هذا العدد من المدربين الا تدريب الف عنصر من عناصر الشرطة الجديدة. ومع ان العديد من المسؤولين العسكريين يعترفون ان ارسال مدربين وانشاء فرق شرطة جديدة لم يكن ليوقف العنف والفساد والمقاومة الا انهم يعترفون بان عدم تطبيق الخطة الاولية كانت فرصة مهمة ضاعت.

ويعترف مسؤول سابق من مجلس الامن القومي، الذي كانت له علاقة بالعراق ان امريكا في الفترة ما بين 2003 ـ 2005 لم تركز كثيرا على تدريب واعداد قوات الشرطة، حيث قال فرانك ميللر «كان اهتمامي بعد سقوط بغداد سيتركز على الشرطة»، خاصة ان البلاد في تلك الفترة كانت «بحاجة الى النظام والقانون».

وحتى الجهود لاعادة بناء قوات الشرطة وتدريبها، تعرضت للكثير من المشاكل، منها غياب التنسيق، فخلال الاعوام الثلاثة الاولى من الحرب، تداخلت جهود ثلاث مجموعات حكومية امريكية تعمل على تطوير خطط مختلفة وكل واحدة لا تعرف عن الاخرى. ويقول مفوض شرطة نيويورك السابق، برنارد كيرك الذي ارسل للعراق لهذا الغرض ان البنتاغون اخبرته بحاجتها اليه قبل عشرة ايام ولم تقدم له اية تفاصيل. كما ان عملية التدريب الميداني لرجال الشرطة العراقيين تركت في عهدة شركة تعهدات هي «دينكورب انترناشونال»، وهي شركة تعمل من ارفينج في تكساس وحصلت على عقد بـ750 مليون دولار امريكي، وقد وصل خبراء الشركة الى العراق ووجدوا انفسهم يتعاملون مع وكالات فقيرة تابعة لامريكا في العراق وبدون عدد كاف من الخبراء والمسؤولين، واعداد كبيرة من المسؤولين العراقيين الذين يطلبون المساعدة. وعندما بدا واضحا ان الشركة المدنية هذه لم تعد قادرة على اداء المهمة، قرر العسكريون استلام ملف تدريب عناصر الشرطة عام 2004، حيث اعتمدوا على قوات كوماندو انشأها العراقيون، وخلال عام بدأت العناصر السنية في الشرطة تشتكي من اختراق الميليشيات لقوات الشرطة، وقيام هذه القوات بعمليات تطهير وقتل. ويعترف المسؤولون الامريكيون ان عمليات التدريب تأثرت بالمقاومة، مما ادى لتحديد برامج التدريب، حيث لم يتمكن اعضاء فرق الشرطة من تلقي تدريبات، ومعظمهم تلقى تدريبات لم تتجاوز تسعة اسابيع.

نشطاء عرب وآسيويون يضغطون لتحسين ظروف العمال المغتربين بدول مجلس التعاون الخليجي

المنامة ـ من اندرو هاموند:

تجمع نشطاء عماليون بالبحرين هذا الاسبوع في اطار حملة لتحسين ظروف ملايين العمال المغتربين أثار سوء معاملتهم اهتماما دوليا.

وكان عمال البناء بدولة الامارات العربية المتحدة قاموا بأعمال شغب في وقت سابق من العام الحالي للاحتجاج على عدم دفع مقابل ساعات عمل اضافية وخفض الرواتب في أحدث حلقة من سلسلة نزاعات بمنطقة الخليج بسبب عدم دفع الاجور والافتقار الى الرعاية الطبية وسوء حالة السكن.

وحثت الولايات المتحدة الامارات العربية المتحدة على تعديل القوانين لتتسق مع معايير منظمة العمل الدولية كي تكون مؤهلة لتوقيع اتفاق ثنائي مقترح للتجارة الحرة.

وسلطت أحداث الشغب في اذار (مارس) الاضواء على محنة نحو 11 مليون عامل غالبيتهم من شبه القارة الهندية يعملون في منطقة تشهد انتعاشا غير مسبوق في مجال الاعمار مع ازدهار اقتصاديات بلدانها المعتمدة على النفط خاصة بعد ارتفاع أسعاره عالميا.

وقال مصطفى سيد المسؤول الكبير في الاتحاد الدولي لعمال البناء والاخشاب ان نشطاء عماليين سيضغطون على الحكومات من أجل السماح لنقابات العمال بالدفاع عن حقوق العمال.

وأبلغ الناشط اللبناني «رويترز» على هامش تجمع الاتحاد العربي والاسيوي ان هناك حاجة للدفاع عن هؤلاء العمال المهاجرين الذين يتعرضون للاستغلال سواء أثاروا الاهتمام من خلال الاضرابات والاعتصامات أو لا.

وقال انه من الصعب وجود مثل هذا الوضع في أي مكان آخر في العالم مشيرا الى العدد الكبير من العمال بالخليج الذي لا توجد اي جهات نقابية تمثلهم وهو ما وصفه بأنه «ظاهرة جديدة».

ويزيد خوف حكومات دول الخليج من مطالبة المقيمين لفترة طويلة بحقوق الجنسية من تعقيد قضية العمال. ويمثل الاجانب نحو 85 في المئة من سكان الامارات ونحو سبعة ملايين شخص من مجموع سكان السعودية البالغ 24 مليونا.

وقال سيد انه اذا كانت هذه الدول لا تريد منح الجنسية فهذا شأنها ولكن ماذا عن الامن الوظيفي ودفع الرواتب في نهاية كل شهر والتنقل بحرية وتغيير صاحب العمل ومقاضاته. وقادت البحرين التوجه لمنح العمال المغتربين حقوقا باصدار قانون عام 2002 ولكن عمالا كثيرين يجهلون حقوقهم كما يحاول أصحاب العمل عدم اطلاعهم على هذه الحقوق.

وقال عبد الله حسين من الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين ان الكثيرين يخشون ترحيلهم بسبب تخويفهم من جانب أصحاب الاعمال. واضاف ان 50 اتحادا للعمال أنشئت في شركات يعمل بها 20 ألف عامل ولكن لم ينضم اليها سوى الف عامل فقط غالبيتهم بحرينيون وليسوا عمالا مهاجرين.

وقال النشطاء ان الكويت أيضا تسمح بانشاء نقابات للعمال ولكن عضويتها قاصرة على الكويتيين فقط. وتحت اضواء الاعلام المسلطة عليها لتحولها السريع الى مقصد دولي شهير تعهدت الامارات العربية المتحدة بانشاء نقابات للعمال وشن حملة على المخالفات التي يمكن أن يتعرضوا لها في قانون معدل للعمل.

والهدف بعيد المدى لحركات العمال الناشئة في الخليج هو انهاء نظام «الكفيل» في المنطقة الذي ليس له نظير والذي انتقدته طويلا المنظمات الدولية لحقوق الانسان. ولا يمكن للاجانب الحصول على تأشيرة دخول للعمل بدول الخليج الا من خلال مواطن أو مؤسسة تكون «كفيلا» لهم مقابل رسوم محددة حتى لو لم يحصل العمال على وظائف.

وقالت سمر ثابا من الاتحاد العام لنقابات العمال في نيبال ان الدول الاسيوية تتحمل أيضا المسؤولية. وتحصل وكالات على رسوم ضخمة مقابل ارسال العمال الى الخليج دون عقود مناسبة ويقول نشطاء ان الحكومات تتغاضى عن اثارة شكاوى لضمان الحصول على عائدات من التحويلات النقدية.

وتريد باكستان والفلبين زيادة عدد مواطنيها العاملين في السعودية الذي يبلغ عددهم حاليا 2,5 مليون عامل. وقالت ثابا «العمال المهاجرون يعانون من أجل التقدم الاقتصادي للدول الخليجية».